بسم الله الرحمن الرحيم
مقدِّمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه؛

أما بعد، فهذا بحث عنونت له بـ: **"ملوك الدولة السعودية: حماة القرآن والسنة، وخادمو العلم والعلماء"**.

وقد تنوعت جهود ملوك المملكة العربية السعودية في العناية بعلوم الكتاب والسُّنَّة، ودعم العلماء الداعين إليهما دعمًا عظيمًا في كل الاتجاهات.

وقد تتابع ملوك آل سعود منذ الإمام محمد بن سعود –رحمه الله– على نصرة توحيد الله عز وجل، وسنَّة رسوله صلّى الله عليه وسلم بالسيف والسِّنان، والقول والبيان، فوقفت لكل ملك على تصريحات فذَّة في تعظيم القرآن والسنَّة، وتعظيم شأن التحاكم إليهما، والإعلان بدون تورية بأن الدولة السعودية دولة سلفية قامت على منهج سلف الأمَّة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وقد جمعت في هذا البحث باقة طيبة من هذه التصريحات الذهبية التي ينبغي أن تخطَّ بماء الذهب؛ لأنها خارجة من مشكاة النبوة، وهي كلمات رائقة تمس شغاف قلب كلِّ مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر، فتجعله يفيض حبًّا وإجلالاً وتقديرًا لهؤلاء الملوك العظام، الذي هم بحقٍّ ملوك الإسلام وحماته ودعاته في هذا الزمان –زمان غربة الإسلام–، فقد أعزَّ الله بهم الإسلام، وكانوا –بحقٍّ– امتداد لعزِّ سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

ومَن يتدبر كلماتهم يشعر أنها ما خرجت إلا من فيِّ عالم لا من ملك أو سلطان، خاصة كلمات الملك عبدالعزيز –رحمه الله–.

ومن خلال هذه الكلمات والجهود المباركة يحرص هؤلاء الملوك –أيَّدهم الله بنصره– على جمع الكلمة، ولمِّ الشمل، والتحذير من الفرقة والاختلاف، مع تقرير العقيدة الاسلامية الصحيصة، والدفاع عنها، وتسليط الضوء على دور الدولة السعودية في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال ومبادئ الإسلام الحقَّة، ومحاربة الغلو والتطرف والإرهاب.

ويصدق في ملوك الدولة السعودية قول الله تعالى: {**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**}.

وقد تميَّز عهد كل ملك من ملوك هذه الدولة المباركة بعدة إنجازات في مجال خدمة العلم والعلماء، سوف أورد طرفًا منها أيضًا إن شاء الله في هذا البحث.

وقد تحقّق لهم الوعد المذكور في قوله تعالى: {**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**}.

قال ابن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد" (١/٢٧): "محمد بن سعود وبنوه ومن ساعدهم على ذلك وذووه خلد الله ملكهم مدى الزمان وأبقاه في صالح عقبهم ما بقي الثقلان، فشمَّر في نصرة الإسلام بالجهاد، وبذل الجد والاجتهاد، فقام عداوته الأصاغر والأكابر وجروا عليه المدافع والقنابر فلم يثن عزمه ما فعل المبطلون وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون".

وقال ابن بشر –رحمه الله–: "شهدت سعودًا، وهو راكب مطيته محرمًا بالحج، ونحن مجتمعون في نمرة لصلاة الظهر والعصر خطب فوق ظهرها خطبة بليغة وعظ الناس فيها وعلمهم المناسك، وذكرهم ما أنعم الله عليهم من الإعتصام بكلمة لا إله إلا الله، وما أعطى الناس في ضمنها من الإجتماع بعد التفرق، وأمان السبل، وكثرة الأموال، وانقياد عصاة الرجال، وأن أضعف ضعيف يأخذ حقَّه كاملاً من أكبر كبير من مشايخ البوادي، وأعظم عظيم من رؤساء البلدان، ونادى وهو على ظهرها: لا يحمل في مكة

سلاح، ولا تتبرج امرأة بزينة، وتوعد من فعل ذلك من جميع رعيته، وجعل في الأسواق وقت الصلاة رجالًا يحضون الناس عليها فلا تجد فيها وقت الصلاة متخلفًا إلا نادرًا، ولا تجد في الأسواق من يشرب التنباك ولا غيره من المحظورات إلا مالا يرى ظاهرًا "[١].

وقال: "كتب الإمام محمد بن سعود بعد دخوله مكة إلى السلطان سليم العثماني الكتاب الآتي: "من سعود إلى سليم، أما بعد: فقد دخلت مكة في الرابع من المحرم سنة ١٢١٨هـ، وأمنت أهلها على أرواحهم وأموالهم، بعد أن هدمت ما هناك من أشباه الوثنية، وألغيت الضرائب، إلا ما كان منها حقًّا، وثبّتُ القاضي الذي وليته أنت طبقًا للشرع، فعليك أن تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من المجئ بالمحمل والطبول والزمور إلى هذا البلد المقدس، فإن ذلك ليس من الدين في شيء، وعليك رحمة الله وبركاته"[٢] .

وجاء في كتاب "الإمام محمد بن سعود بناء الدولة ودعوة التوحيد" (ص٢٣): "ولقد انعكست آثار شخصية الإمام محمد بن سعود المتميزة والفذَّة على فترة حكمه التي اتسمت بالأمن والاستقرار والعز صفة "العدل"، حيث كان يراقب الله –عز وجل– في أعماله، ويبذل جهده لتحقيق العدل في قراراته ومعاملاته، ولقد وصف صاحب كتاب (لمع الشهاب) –المعروف بعدائه الدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية– تلك الأوضاع التي سادت في نجد من جراء العدل الذي أسس قواعده الإمام محمد بن سعود وأبنائه، حيث قال: "ومن جملة وضعهم أنهم تركوا التجبر والحجب وأخذ شيء من أموال الناس بلا وجه بين... وكان الغني والفقير عندهم".

وقال عبد الله بن صالح العبود في "جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج" (ص ١٧٧–١٧٨): "قامت هذه الدولة على أساس الإسلام وتطبيق أركانه والدعوة إليه، والتزم بذلك الحاكم والمسئول والمحكوم، واعتبرت الإسلام منهجًا متكاملًا و كلًا لا يتجزأ، و على رأس ذلك: أداء شعائر الله التي أمر– تعالى– بها.

فجعلت من علمها الأخضر الخفاق بيانًا لهويتها الإسلامية؛ إذ كتب عليه: (لا إله إلا الله)، واتخذت من هذا الشعار الذي يعد أول أركان الإسلام: مدخلًا إلى تحقيقه، وتحقيق أركان الإسلام لتكون كلمة الله هي العليا، فأمرت بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، ونظَّمت أداء حج بيت الله الحرام لمن أراد، ووظّفت لأداء هذه الأركان هيئات ووزارات متخصِّصة من شأنها الدعوة لتطبيق شعائر الإسلام والسير على منهجه والسهر على تنفيذه".اهـ

قلت: وقد نشرت مجلة "الدارة" في العدد الثاني من السنة الأولى من إصدار المجلة (جمادى الثانية ١٣٩٥) (ص٨–٩) نص وثيقة مبادئ الدولة السعودية التي أرساها المؤسس الأول: الإمام محمد بن سعود –رحمه الله–، وهذا نصُّها:

"من سعود:

إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن دهشا وحمزة و محمد بن حسن وحسين أحمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبدالله وأحمد معوض وأحمد علي بن شما وصالح حسين مسلى –سلمهم الله– من الآفات واستعملهم بالباقيات الصالحات.

وبعد..(ألفى) علينا مقبل بن عبد الله، وأشرف على ما نحن عليه وما ندعو إليه وما نأمر به وما ننهى عنه، ويصف لكم من الرأس أكثر من القرطاس إن شاء الله.

ونخبركم أننا متبعون لا "مبتدعون" نعبد الله وحده لا شريك له، ونتبع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به وينهى عنه، ونقيم الفرائض ونجبر من تحت يدنا على العمل بها وننهى عن الشرك بالله وننهى عن البدع والمحرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونأمر بالعدل والوفاء بالعهود والمكاييل والموازين وبر الوالدين وصلة الأرحام.

---

(١) "عنوان المجد في تاريخ نجد" (٣١٤/١) بواسطة "أثر الدعوة والوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها" (ص١٠٩).

(٢)"عنوان المجد في تاريخ نجد" (٧٠/١) بواسطة "أثر الدعوة والوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها" (ص١٠٩).

هذا صفة ما نحن عليه وما ندعو الناس اليه، فمن أجاب وعمل بما ذكرناه فهو أخونا المسلم حرام الدام والمال، ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرناه.

وأنتم أخص الناس باتباع محمد صلى الله عليه وسلم، والحق عليكم أكبر منه على غيركم، والإسلام هو عزكم وشرفكم، كما قال الله تعالى: (**لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**)، وقال تعالى:(**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**).

فالمأمول فيكم القيام بالدعوة الى الله؛ لأن الدعوة سبيل من اتبعه صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: {**.قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**}، و قال تعالى: {**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**}.

ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إليه المجاهدين في سبيله، لتكون كلمته العليا ودينه الظاهر، وصلى الله على نبينا محمد وصحبه وسلم".اهـ

وصلَّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان

٢٢ شعبان ١٤٣٩ هـ

عناصر البحث

- **مقدّمة البحث**.
- **العنصر الأول**: بيان معنى "السلف الصالح": لُغةً واصطلاحًا.
- **العنصر الثاني**: كلمات ملوك الدولة السعودية في تعظيم القرآن والسنة، والعناية بهما.
- **العنصر الثالث**: تغيير اسم المملكة من "المملكة الحجازية والنجدية" إلى "المملكة العربية السعودية".
- **العنصر الرابع**: جهود ملوك الدولة السعودية في دعم العلم والعلماء.
- **العنصر الخامس**: كلمات العلماء في الثناء على المملكة العربية السعودية.
- **خاتمة البحث وتوصيات**.

العنصر الأول: بيان معنى "السلف الصالح": لُغةً واصطلاحًا

المعنى اللُغوي لكلمة "السَّلَف":

قال أبو السعادات بن الأثير في النهاية (٢/٣٩٠): "وقيل: سلف الإنسان من تقدَّم بالموت من آبائه، وذوي قرابته، ولهذا سُمي الصدر الأول من التابعين السَّلَف الصالح".

وقـال ابن منظور فِي لسـان العرب (٦/٣٣٠): "**والسَّلَف والسليف والسلفة**: الجماعة المتقدِّمون".

وقال أبو زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السِّكيت (١/٢١٥): "والسَّلَف المتقدِّمون وهم السُّلاَّف".

وفي القاموس المحيط (الترتيب ٢/٥٩٧): "وكُلُّ من تقدَّمك من آبائك وقرابتك، سُلاَّف وأسلاف، ومنه: عبد الرحمن بن عبد الله السَّلفي الْمُحدِّث، وآخرون منسوبون إِلَى السَّلَف؛ ودرب السِّلفي –بالكسر– ببغـداد، سكنه إسماعيل بن عَبَّاد السلفي الْمُحدِّث".

قلت: بهذا نرى أن كتب اللُغة اتفقت على أن "**السَّلَف**" لُغةً هم من تقدَّم من الآباء والأجداد، ولم تقيِّد هذا بكونهم صالحين أم طالحين، حتى جاء أهل العلم الشرعي فقيَّدوا المعنى اللُغوي فقالوا: إن السَّلَف هم من تقدَّم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثةالأولى.

قال أبو سعد السمعاني فِي "الأنساب" (٧/١٦٨): "السَّلفي: بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السَّلَف، وانتحال مذهبهم على ما سمعت"[٣]. اهـ

وقال الذهبي كما في السير (٢١/٦) في ترجمة أبي طاهر السَّلفي: "فالسِّلفي مستفاد مع السَّلفي –بفتحتين– وهو من كان على مذهب السَّلَف". اهـ

وقال الإمام السفاريني كما في لوامع الأنوار (١/٢٠): "المراد بمذهب السَّلَف: ما كان عليه الصحابة الكرام –رضوان الله عليهم– وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شُهِد له بالإمامة، وعُرِف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفًا عن سلف دون مَن رُميَ ببدعة أو شُهر بلقب غير مرضي مثل: الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، والمعتزلة، والكرَّامية، ونحو هؤلاء". اهـ

وقد وُجه هذا السؤال إلى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة السعودية: ما هي السلفية، وما رأيكم فيها؟

الجواب: "السلفية نسبة إلى السَّلَف، والسَّلَف هم صحابة رسول الله وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين شهد لهم رسول الله بالخير... والسلفيون جمع سلفي نسبة إلى السَّلَف، وقد تقدَّم معناه، وهم الذين سارواعلى منهاج السَّلَف من اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة"[٤].اهـ

ومن مُرجفي هذا الزمان "مُحمَّد سعيد رمضان البوطي"، أحد المنظرين لحزب الإخوان في سوريا، قد تكلف صعود جبل وعر بكتابه السيئ: "السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي"، وقد ناقش أراجيفه بعلم وحكمة فضيلة الشيخ صالح آل الفوزان –حفظه الله– وذلك في جزء بعنوان: "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية لمحمد سعيد رمضان من الهفوات" وكان من ضمن ما قاله الشيخ الفوزان –حفظه الله– في تعقيبه على عنوان كتاب البوطي: "هذا العنوان معناه أن السَّلَف ليس لهم مذهب يعرفون به، وكأنهم فِي نظره عوام، عاشوا في فترة من الزمن بلا مذهب، ومعناه أيضًا أن تفريق العلماء بين مذهب السَّلَف ومذهب الخلف تفريق خاطئ؛ لأن السَّلَف ليس لهم مذهب –أي على حدِّ فهم البوطي–..".

إِلَى أن قال: "والسَّلَف ومن سار على نَهجهم ما زالوا يميزون أتباع السنة عن غيرهم من المبتدعة والفرق الضالة، ويسمونَهم:

---

(٣) انظر: الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب (ص٤٣) جمع وترتيب: عبد الله بن صالح البراك.

(٤) فتوى رقم (١٣٦١) (٢/١٦٥، ١٦٦).

أهل السنة والجماعة، وأتباع السَّلَف الصالح، ومؤلفاتِهم مملوءة بذلك، حيث يردون على الفرق المخالفة لفرقة أهل السنة وأتباع السَّلَف"(٥). اهـ

ولقد ثبت استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لكلمة السَّلَف بالمعنى اللُغوي في حديث عائشة الذي أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٨٥) أن فاطمة ك قالت: "أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب؛ فاتقي الله واصبري؛ **فإني نعم السَّلَف** أنا لك"، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت؛ فلما رأى جزعي سارني الثانية؛ قال: "**يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة**"(٦).

قال النووي فِي شرحه على مسلم (٧/١٦): "والسَّلَف المتقدِّم، ومعناه: أنا مُتقدِّم قُدَّامك فتردين عليَّ".

* **وثبت فِي الآثار عن بعض الصحابة والتابعين استخدام كلمة السَّلَف بالمعنى الاصطلاحي، ومن هذه الآثار:**

ما أخرجه عبد الرزاق في مُصنَّفه (٦٩/٣) عن معمر عن أيوب عن القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم أنه رأى قومًا يصلون بعدما طلعت الشمس فقال: لو أدرك **هؤلاء السَّلَف الأول**، علموا أن غير هذه الصلاة خير منها: صلاة الأوابين إذا رمدت الفصال(٧).

وعن أنس رضي الله عنه قال: لو أن رجلاً من **السَّلَف الأول** ثُمَّ بعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئًا –قال: ووضع يده على خده ثم قال:– إلا هذه الصلاة(٨).

وأخرج اللاكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٣٥٥) بإسناده عن ميمون بن مهران قال: قال لي ابن عباس: "يا ميمون **لا تسب السَّلَف** وادخل الجنة بسلام" (٩).

وفِي صحيح البخاري (كتاب: الجهاد والسير، باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل): قال راشد بن سعد: كان **السَّلَف** يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر(١٠).

وفِي مقدمة صحيح مسلم: "قال مُحمَّد –هو ابن عبد الله بن قُهزاد– سمعت علي بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رءوس الناس: دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان **يسب السَّلَف**". وهذا إسناد صحيح.

وفِي سنن الدارمي (٢٥١٣) قال حدثنا الحكم بن نافع عن حريز بن عثمان عن ابن أبي عوف وهو عبد الرحمن عن أبي هند البجلي –**وكان من السَّلَف**– قال: تذاكروا الهجرة عند معاوية وهو علي سريره...

وقال الأوزاعي: "اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكُفَّ عمَّا كفُّوا، واسلك سبيل **سلفك الصالح**، فإنه يسعك ما وسعهم"(١١)، وقال أيضًا: "عليك **بآثار من سلف**، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول"(١٢).

---

(٥) طبع هذا الرد للشيخ الفوزان مفردًا، وجاء أيضًا في ضمن مجلد "البيان لأخطاء بعض الكتاب" مجموعة ردود ومناقشات في مواضيع مختلفة.

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٥٠).

(٧) وهذا إسناد حسن، القاسم هو ابن عوف الشيباني، قال الحافظ في التقريب: صدوق يُغرب.

(٨) ذكره الشاطبي في الاعتصام (٢٠/١)، ولم أقف له على إسناد.

(٩) وانظر علل ابن أبي حاتم (٣٥٦/٢).

(١٠) قال الحافظ في الفتح (٧٨/١) عن راشد: "تابعي وسط شامي"، ثم قال: "قوله: كان السلف، أي الصحابة فمن بعدهم".

(١١) أخرجه اللاكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٠/٣٥).

(١٢) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٧)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٢٣٣)، وابن حزم في الإحكام (٢٢١/٦)، وابن عساكر

وقال معمر في الجامع (١٠٣/١١): حدثني جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: دعاني محمد بن مروان إلى أن يكتبني في الديوان فأبيت، فقال لي: أما تكره أن لا يكون لك في المسلمين سهم؟ قال قلت: إن لي في المسلمين سهمًا وإن لم أكن في الديوان، قال: فهل تعلم **أحدًا من السَّلَف** لم يكن في الديوان؟ قال قلت: نعم قال: من هو؟ قلت: حكيم بن حزام.

وقال أبو عاصم النبيل: "سمعت سفيان الثوري، وقد حضر مجلسه شاب من أهل العلم، وهو يترأس ويتكلَّم ويتكبر بالعلم على من هو أكبر منه، قال: فغضب سفيان، وقال: **لَم يكن السَّلَف هكذا**، كان أحدهم لا يدَّعي الإمامة، ولا يجلس في الصدر حتى يطلب هذا العلم ثلاثين سنة، وأنت تتكبر على من هو أسن منك، قم عني، ولا أراك تدنو من مجلسي"[١٣].

وأخرج ابن أبي زمنين في "أصول السنة" (١٨٩) بإسناده عن أيوب السختياني أنه قال: "ومن أحسن الثناء على أصحاب رسول الله ج فقد برئ من النفاق، ومن [ينَّقص][١٤] أحدًا منهم أو بغضه لشيء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة **والسَّلَف الصالح**..".

وقد جرى عمل العلماء قاطبةً منذ القرون الأولى على الانتساب والاعتزاء إلى السَّلَف وإلى السلفية، ولم يدَّعِ أحدٌ ممن يعتد به من أهل العلم طوال هذه القرون السابقة أن الانتساب إلى المنهج السلفي هو انتساب حزبي أو مذهبي.

*** وإليك نقولات منتقاة من كتب السابقين بدءًا من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر قام أصحابها بالعزو إلى السَّلَف، مما يثبت أن الانتساب إِلَى السَّلَف أمر متعارف عليه بين أهل العلم طوال القرون السابقة:**

قال مالك بن أنس في الموطأ (٣١١/١) (ط. إحياء التراث): "لم يبلغني ذلك عن أحدٍ من **السَّلَف**"، وأخرج اللاكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٣٢٥) بإسناده عن مالك بن أنس أنه قال: كان **السَّلَف** يُعلِّمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن.

قال الشافعي (م ٢٠٤) في الأم (٣٤٦/٧): "وعن أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما **والسَّلَف من أصحاب رسول الله** صلى الله عليه وسلم أنهم أقاموا الحدود على الزناة"، وفي (٣٥٠/٧): "ثم لم يزل المسلمون **والسَّلَف الصالح** من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم...".اهـ

وقال أبو عُبَيْد القاسم بن سلاَّم (م ٢٢٤) في استفتاحه لكتاب الإيمان: "أما بعد، فإنك كنت تسألني عن الإيمان، واختلاف الأمة في استكماله وزيادته ونقصه، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك، وما الحجة على من فارقهم فيه؛ فإن هذا رحمك الله خطبٌ قد تكلَّم فيه **السَّلَف فِي صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم** إلى يومنا هذا...". اهـ

وقال البخاري (م ٢٥٦) في جزء رفع اليدين في الصلاة (٧٤): "من زعم أن رفع الأيدي بدعة فقد طعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **والسَّلَف** من بعدهم..".اهـ

وقال مسلم (م ٢٦١) في مقدِّمة صحيحه (٣٢/١): "وما علمنا أحدا من **أئمة السَّلَف** ممن يستعمل الأخبار ويتفقد صحة الأسانيد وسقمها مثل أيوب السختياني، وابن عون، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من أهل الحديث فتَّشوا عن موضع السماع فِي الأسانيد.....". اهـ

وقال ابن قتيبة (م ٢٧٦) فِي كتابه "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة" (ص ٤١): "...ورأوا شتمهم **خيار السَّلَف**، وبغضهم وتبرؤهم منهم..". اهـ

وقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (م ٢٨٠) في "الرد على الجهمية" (ص ٢٣): "وقد كان من **مضى من السَّلَف**

في تاريخ دمشق (٢٠٠/٣٥).

(١٣) أخرجه البيهقي فِي المدخل إِلَى السنن (٦٧٩).

(١٤) فِي المطبوعة: [ينتقص]، وَفِي النسخة الخطية: [ينقص]، وما أثبته هو الأقرب لصحة السياق.

يكرهون الخوض في هذا وما أشبهه...".اهـ

وقال ابن جرير الطبري (م ٣١٠) في تفسيره (٤٥/٢): "وبمثل الذي قلنا في ذلك تظاهرت **الرواية عن السَّلَف** من الصحابة والتابعين"، وقال في تهذيب الآثار (٨٠٨/٢): "وبنحو الذي قلنا في ذلك قال المتقدمون من أهل العلم **والسَّلَف** من أهل الفضل..".

وقال المروزي (م ٢٩٤) في "اختلاف العلماء" (ص ١٤٢): "فهذا قولٌ شاذٌ لم يقل به **أحد من السَّلَف**". اهـ

وقال الحاكم (م ٤٠٥) في المستدرك (٦٢٠/١): "**فإن السَّلَف** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كان يجتمع عندهم الأسانيد لمتن واحد كما يجتمع عندنا الآن..". اهـ

وقال أبو القاسم هبة الله اللالكائي (م ٤١٨) في مقدِّمة كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٣٢/١): "وكان من أعظم مقول، وأوضح حجة ومعقول: كتاب الله الحقّ المبين، ثم قول رسول الله ج وصحابته الأخيار المتَّقين، ثم ما أجمع عليه **السَّلَف الصالِحون**....". اهـ

وهذا أبو عثمان إسماعيل الصابوني من أهل القرن الخامس الهجري (م ٤٤٩) يسمى كتابه: "**عقيدة السَّلَف** أصحاب الحديث".

وقال ابن عبد البر في الاستذكار (م ٤٦٣) (٢٣/١): "وهذا كله قد جاء عن **السَّلَف**..."، وفي (٢٤/١): "ومنها ما أجمع عليه **السَّلَف** والخلف.."، وفي (١١٦/١): "وأما **السَّلَف من الصحابة والتابعين** فروينا..."، وقد تكرر قيام ابن عبد البر بالعزو إِلَى السَّلَف فِي عشرات المواضع الأخرى من الاستذكار والتمهيد.

وقال ابن قدامة المقدسي فِي كتابه "مناظرة في القرآن" (ص ١٤٦): "ولم يزل **السَّلَف الصالح من الصحابة** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والأئمة بعدهم يعظِّمون هذا القرآن ويعتقدون أنه كلام الله..". اهـ

وقال القرطبي (م ٦٧١) في تفسيره (١٦٠/٥) في تعداد الكبائر: "..وسبّ **السَّلَف الصالح**..."، وقال في (١٣٨/٧): "فالهرب الهرب والنجاة النجاة والتمسك بالطريق المستقيم والسنن القويم الذي سلكه **السَّلَف الصالح** وفيه المتجر الرابح".

وقال ابن كثير (م ٧٧٤): "وهذه الآيات وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها **طريقة السَّلَف الصالح** أمروها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه"، وقال في البداية والنهاية (٢٤/١٢) في ترجمة اللالكائي: "وله كتاب في السنة وشرفها وذكر **طريقة السَّلَف الصالح** فِي ذلك". وثَمَّ عشرات المواضع الأخرى فِي كتب ابن كثير كَانَ يعزو فيها إِلَى السَّلَف.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (م ٧٢٨) في العقيدة الأصفهانية (ص ٤٩): "والمقصود هنا التنبيه على أن **طرق السَّلَف** والأئمة الموافقة للطرق التي دلَّ القران عليها وأرشد إليها هي أكمل الطرق وأصحها". اهـ

وقال تلميذه ابن القيم (م ٧٥١) في "الصواعق المرسلة" (٢٢٨/١): "..وإما أن تصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ولا تتجاوزوا القرآن والحديث وتتبعوا في ذلك سبيل **السَّلَف الماضين**"، وهناك عشرات بل مئات المواضع الأخرى في كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم فيها العزو إِلَى السَّلَف.

وقال ابن رجب (م ٧٩٥) في التخويف من النار (ص ٦): "وكذلك سير **السَّلَف الصالح** -أهل العلم والإيمان- من الصحابة والتابعين لهم بإحسان"، وقال فِي جامع العلوم والحكم (١١/١): "وهي التي توجد كثيرًا في كلام **السَّلَف المتقدِّمين**....".

وقال ابن الوزير (م ٨٤٠) في "الروض الباسم" (ص ١٦٠): "كان المسلمون أمة واحدة في عهد رسول الله ض وأيام الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ليس بينهم خلاف في أمر العقيدة، وعلم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الخلفاء الراشدين **والسَّلَف الصالِحين** أن الذي كان عليه المسلمون في أعصارهم هو سبيل الهدى ومنهج الحق وطريق السلامة....". اهـ

وقال الحافظ ابن حجر (م ٨٥٢) في الفتح (٨٩/٢): "وفيه أن حب الغنم والبادية ولا سيما عند نزول الفتنة من عمل **السَّلَف الصالح**"، وقال فِي اللسان (١٣٥/٥) في ترجمة ابن داود الكوفي: "ذكره ابن السمعاني وقال كان كوفيًّا حسن النادرة إلا أنه كان سيئ المعتقد رافضيًّا كاشفًا **بالطعن على السَّلَف الصالح**". اهـ

وقال الشوكاني (م ١١٧٣) فِي فتح القدير (٢١١/٢): "وقد اختلف العلماء في معنى هذا على أربعة عشر قولا وأحقها وأولاها بالصواب **مذهب السَّلَف الصالح** أنه استوى سبحانه عليه –أي على العرش– بلا كيف بل على الوجه الذى يليق به مع تنزهه عما لا يجوز عليه". اهـ

وقال محمد بن أحمد بن سالم السفاريني م ١١٨٨ في عقد الفرقة المرضية:

لا أعتنى بغير قول السَّلَف — موافقًا أئمتى وسلفى
ولست فِى قولى ذا مقلدا — إلا النبى المصطفى مُبدي

وقال الآلوسي (م ١٢٧٠) فِي روح المعاني (١٤٩/١): "والمنقول عن ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة وسائر **السَّلَف الصالح**..."، وفي (٤٦/٢): "هو المأثور عن **السَّلَف الصالح**.."، وفي (٤٣/١٧): "وأما **السَّلَف الصالح** فلم يصح عنهم تفصيل الكلام فِي ذلك".

وعلى السَّنَن نفسه جاءت نقولات استخدم فيها أصحابها لفظ "السلفية" للدلالة على المنهج الصحيح في فهم الإسلام، وكذلك استخدم أصحاب كتب التراجم لفظ "سلفي" في تزكية طائفة من الْمُترجَم لهم، وبيان صحة عقيدتهم:

ففي الوافي بالوفيات للصفدي (١٠٧/١) في ترجمة أبو أحمد الحاكم النيسابوري (م ٣٧٨): "قال أبو عبد الله الحاكم أبو أحمد الحافظ إمام عصره في الصنعة، وكان من الصالحين الثابتين على **الطريق السلفية**، ومن المنصفين فيما يعتقده في أهل البيت والصحابة".

وقال ابن العماد في شذرات الذهب (١٦٠/٤) في ترجمته لابن الحوراني: "**سلفي** المعتقد كبير الشأن..."، وقال في (٥٠/٦) في ترجمة أبو عبد الله الحراني: "قال الذهبي كان **فقيهًا زاهدًا ناسكًا سلفيًّا**".

وقال الذهبي في السير في ترجمة ابن الصلاح (١٤٢/٢٣): "وكان متين الديانة **سلفي الجملة** صحيح النحلة"، وقال فِي ترجمة الدارقطني (٤٥٧/١٦): " لم يدخل الرجل أبدًا في علم الكلام، ولا الجدال، ولا خاض في ذلك بل كان **سلفيًّا**".

وفِي المقصد الأرشد في أصحاب الإمام أحمد (٣٨٦/١) في ترجمة دعوان بن علي: "قال ابن الجوزى كان خيِّرًا ديِّنًا ذا ستر وصيانة وعفاف وطرائق حميدة على **سبيل السَّلَف الصالح**".

وقال أبو العباس الناصري في "الاستقصا في دول المغرب الأقصى" (٧٤/٢) في ترجمة ابن النحوي: "وكان أبو الفضل من أهل العلم والدين على **هدي السَّلَف الصالح**".

وقال الشوكاني في البدر الطالع (١٩٦/١) في ترجمة إسماعيل بن الحسن المغربي: "وكل شؤونه جارية على **نَمط السَّلَف الصالح**".

وقال شيخ الإِسلام ابن تيمية : فِي درء تعارض العقل مع النقل (١٦٤/١): "وأما الطريقة النبوية السنية **السلفيَّة** المحمدية الشرعية فإنما يناظرهم بها من كان خبيرًا بها وبأقوالهم التي تناقضها.."، وقال في (٣٥٦/٥): "فكل من أعرض عن **الطريقة السلفيَّة** النبوية الشرعية الإلهية فإنه لابد أن يضل ويتناقض ويبقى في الجهل المركب أو البسيط"، وقال كما في مجموع الفتاوى (٥١/٦): "والاثبات فى الجملة مذهب الصفاتيّة من الكلابيَّة والأشعريَّة والكراميَّة وأهل الحديث وجمهور الصوفيَّة والحنبليَّة وأكثر المالكيَّة والشافعيَّة إلا الشاذ منهم وكثير من الحنفيَّة أو أكثرهم وهو **قول السلفيَّة**"، وفي (٩٩/١٠): "ويقال **للطريقة السلفيَّة** الطريقة المثلى..".

وقال القِنَوْجي فِي "أبجد العلوم" (١١١/٢): "والمتكلمون إنما دعاهم إلَى ذلك كلام أهل الإلحاد فِي معارضات **العقائد السلفيَّة** بالبدع النظرية"، وقال في (١٣٢/٣) عن شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولقد نصر السنة المحضة **والطريقة السلفيَّة**، واحتَّج لها ببراهين ومقدمات وأمور لم يسبق إليها".

وقال المعلَّمي اليماني فِي "القائد إلَى تصحيح العقائد": "فإن قيل: فماذا يقول: **السلفيون؟!**..."[١٥].

وقال أيضًا: "وهذا قول **السلفيين فِي عقيدة السلف**، ويوافقهم عليه أكابر النظَّار..."[١٦].

وأما أئمة السلفيين المعاصرين، فإن تصريحاتهم في هذا الشأن أشهر من أن تُذكر؛ فلا نحتاج إلى ذكرها حيث إنها مشهورة متداولة، هذا بجانب أنهم هم أحد طرفي النزاع الذي ننتصر له بهذه النقولات السابقة، فلا يصح أن نستشهد بقول أحد طرفي النزاع ضد الطرف الآخر.

فهذه نقولات جليَّة صافية تثبت لكل منصف أن الانتساب والانتماء إلى السَّلَف، أو إلى السلفية إنما هو انتساب وانتماء إلى منهج الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن سار على نهجهم بإحسان؛ وأنا لا أدَّعي أني حصرت كُلَّ النقولات التي تدل على هذا؛ إنما هي مجرد أمثلة مشرقة تكشف الحقَّ لطالبه.

العنصر الثاني: كلمات ملوك الدولة السعودية في تعظيم القرآن والسنة، والعناية بهما

أولاً: كلمات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل –رحمه الله–:

١. " يسموننا "بالوهابيين"، ويسمُّون مذهبنا "الوهابي" باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثُّها أهل الأغراض ...

نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسُنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح.

ونحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا.

هذه هي العقيدة التي قام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب يدعو إليها، وهذه هي عقيدتنا، وهي عقيدة مبنية على توحيد الله –عز وجل– خالصة من كل شائبة منزَّهة من كل بدعة فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من محن وأوصاب"[١٧].

٢. " وقد نصرنا الله بقوة التوحيد الذي في القلوب والإيمان الذي في الصدور، ويعلم الله أن التوحيد لم يملك علينا عظامنا وأجسامنا فحسب، بل ملك علينا قلوبنا وجوارحنا، ولم نتخذ التوحيد آلة لقضاء مآرب شخصية أو لجر مغنم، وإنما تمسكنا به عن عقيدة راسخة وإيمان قوي، ولنجعل كلمة الله هي العليا. أسأل الله أن يهدينا جميعًا إلى الطريق

([١٥]) التنكيل (٢١٢/٢).

([١٦]) التنكيل (٣٤٤/٢).

([١٧]) الخطاب الذي ألقاه في الحفل الذي أقيم في القصر الملكي بمكة المكرمة في غرة ذي الحجة (١٣٤٧)(١١) مايو (١٩٢٩م)، بعنوان "هذه عقيدتنا".

السوي"[١٨].

٣. " وإنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سنِّ كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقًا لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفًا للشريعة الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيدًا لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم.

ولا أحتاج في هذا الموقف أن أذكركم بأن هذا البلد المقدس يتطلب النظر فيما يحفظ حقوق أهله، وما يؤمن الراحة لحجاج بيت الله الحرام، ولذلك فإنكم تتحملون مسئولية عظيمة إزاء ما يعرض عليكم من النظم والمشاريع سواء كانت تتعلق بالبلاد أو بوفود الحجاج من حيث اتخاذ النظم التي تحفظ راحتهم واطمئنانهم في هذا البلد المقدس"[١٩].

٤. "أنا ترعرعت في البادية، فلا أعرف أصول الكلام وتزويقه[٢٠]، ولكن أعرف الحقيقة عارية من كل تزويق، إن فخرنا وعزنا بالإسلام، والله لا يهمني مال قارون ولا غيره، وكل همي هو موجه لإعلاء كلمة الدين وإعزاز المسلمين.

سنبقى مثابرين -أنا وأسرتي- على هذه الخطة إلى ما شاء الله، ولن نحيد عنها قيد شعرة بحول الله وقوته، ومن الله نسأل التوفيق والهداية"[٢١].

٥. "وإني أعتمدُ في جميع أعمالي على الله وحده لا شريك له، أعتمدُ عليه في السر والعلانية والظاهر والباطن، وإن الله مسهل طريقنا لاعتمادنا عليه، وإني أجاهد لإعلاء كلمة التوحيد والحرص عليها، وأحب أن أراها قائمة ولو على يد أعدائي، وإن تمت على يدي فذلك فضلٌ من الله، وكل عمل لا يتم إلاَّ بالإخلاص، والنصيحة للمسلمين واجبة وقد قيل: "الدين النصيحة"، ومن عمل ذلك وجاهد فيه فقد أدَّى ما عليه..." إلى أن قال: " أمَّا نحن فلا عز لنا إلاَّ بالإسلام، ولا سلاح لنا إلاَّ التمسك به، وإذا حافظنا عليه حافظنا على عزنا وسلاحنا، وإذا أضعناه ضيعنا أنفسنا وبؤنا بغضب من الله..." إلى أن قال:" إن الذي دعاني لجمعكم في هذا المكان هو النصح لكم حتى لا يغتر السفيه بالحلم، ولا يسترسل في غوايته، وأحذركم من أمرين:

الأول: الإلحاد في الدين والخروج عن الإسلام في هذه البلاد المقدسة فوالله لا أتساهل في هذا الأمر أبدًا، ومن رأيت منه زيغًا عن العقيدة الإسلامية فليس له من الجزاء إلا أشده، ومن العقوبة إلا أعظمها.

الثاني: السفهاء الذين يسول لهم الشيطان بعض الأمور المخلة بأمن البلاد وراحتها، فهؤلاء شأني معهم شأن الديناميت مع النار"[٢٢].

٦. "ومسألتان لا يمكن أن نقبلهما ولو قاتلنا أهل الأرض حتى لا يبقى فينا أحد: التغيير في دين الله ولو مثقال خردلة؛ لأنه

---

(١٨) الخطاب الذي ألقاه في الثالث والعشرين من محرم (١٣٤٨هـ) (١ يوليو ١٩٢٩م)، بمكة المكرمة بمناسبة سفره إلى المنطقة الوسطى من المملكة، بعنوان " نصرنا الله بقوة التوحيد".

(١٩) الخطاب الذي ألقاه في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى (٧) ربيع (١٣٤٩هـ) (١ أغسطس ١٩٣٠م)، بعنوان "أساس أحكامنا هو الشرع الإسلامي".

(٢٠) إنما يعرف الحديث والأثر.

(٢١) الخطاب الذي ألقاه في الحفل الذي أقامته أمانة العاصمة في مكة المكرمة على شرفه في غرة ذي الحجة (١٤٣٨هـ)، (٣٠ أبريل ١٩٣٠م) ، بعنوان " فخرنا وعزنا بالإسلام".

(٢٢) الخطاب الذي ألقاه في الحفل الاستقبال الذي أقامه في مبنى وكالة المالية في الطائف (١٨) محرم (١٣٥١هـ)، (٢٤) مايو (١٩٣٢)، بعنوان " لا عز لنا إلا بالإسلام".

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فالكتاب والسنة لا نَحيد عنهما أبدًا.

والثانية: أن أي أمر يلحق استقلال أو شرف بلادنا فهذا مستحيل أن نقبله، ولو تكلم من تكلم أو قال من قال، والحقائق مبثوثة ومعلومة وهذا هو الذي يلزمنا دينًا ودنيا..." إلى أن قال: "يقولون ابن سعود يأخذ قرضًا من الإنجليز، وابن سعود يريد أن يفعل ويصنع، فأنا لم آخذ مال أهل الحجاز ولا حلالهم، بل أصلحت حال الحجاز وحال أهله، في هذه البلاد الطاهرة، لقد أمن الله ثم أمّنت الطريق، وضربت على يد الظالم، وأقمتُ شرع الله في جميع أنحاء المملكة من الخليج إلى البحر الأحمر، ومن صبيا إلى جيزان، إلى قريات الملح، وهذا كله من الله"، ثم قال:" والله ليس لي من المال شيء، ولا أملكُ غير السيف والمصحف" (٢٣).

٧. "إن الاعتصام بكتاب الله وسُنة رسول الله هو القوة، وأشهد لله أن هذا الاعتقاد هو الحق، فلا تنفع قوة بلا دين، إن هذا أمرٌ مستحيل، وليس معنى هذا أن المتمسكين بالدين يَجب عليهم عدم الأخذ بأسباب القوة... لا.. إن القوة واجبة ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾، فنحن كما ندعو للتمسك بالدين ندعو للأخذ بأسباب القوة، لا لإلحاق الضرر بالغير وإنما للدفاع عن ديننا وبلادنا وشعبنا"(٢٤).

٨. "فإن كلمة (لا إله) هي كلمة نفي، تنفي كل معبود سوى الله، وكلمة (إلاَّ الله) إثبات العبادة له –سبحانه وتعالى–، وهو –سبحانه وتعالى– خلق الخلق وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وكلهم يدعون إلى الله، وآخر من أرسل هو صفوة الأولين والآخرين، وسيد أهل السماوات والأرض وأفضل جميع المخلوقات محمد صلوات الله وسلامه عليه.

وكلُّ إنسان لا يؤمن بكتاب الله ويعمل بحكمته ويؤمن بمتشابهه فهو ضال... وكلُّ إنسان لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به محمد صلّى الله عليه وسلم وبصدقه بالأقوال والأفعال ويكون أحب إليه من نفسه وماله فهو ما عرف الله ولا آمن به..." إلى أن قال: "فيجب أن نؤمن بكتاب الله وبمتشابهه ونؤمن بما جاء به محمد صلّى الله عليه وسلم، ومن الناس من يقول آمنَّا، ولكنهم يسبُّون أهل بيته ويسبُّون عمر وعثمان وأصحابه، وكيف ذلك وقد قال صلّى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي..."، ولا نستطيع أن نفعل ذلك إلاَّ باتباع سُنة رسول الله والسلف الصالح من الذين هاجروا مع النبي وجاهدوا في سبيل الله، فكل إنسان لا يحب الله وكتابه ورسوله فهو ضال، والكلام في هذا يطول، وأنا لستُ بعالم، ولكن الحق برهان والذي نمشي عليه هو طريق السلف الصالح، ونحن لا نكفِّر أحدًا إلاَّ من كفّره الله ورسوله، وليس من مذهب سوى مذهب السلف الصالح، ولا نؤيد بعض المذاهب على بعضها، فأبو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل أئمتنا، ومن وجدنا الحديث الصحيح معه اتبعناه، فإن لم يكن هناك نصٌّ، وإنما هو الاجتهاد في الفروع فنتبع اجتهاد أحمد بن حنبل، والأصل كتاب الله وسُنة

---

(٢٣) الخطاب الذي ألقاه جلالته في القصر الملكي بمكة المكرمة تكريمًا لكبار الحجاج (٦ ذي الحجة ١٣٥٠هـ – ١٢ أبريل ١٩٣٢م)، بعنوان " لا أملك غير السيف والمصحف".

(٢٤) الكلمة التي ألقاها جلالته في الحفل التكريمي الذي أقامته أمانة العاصمة في مكة المكرمة على شرفه بمناسبة سفره إلى الرياض (١٩ صفر ١٣٥٦هـ – ٣٠ أبريل ١٩٣٧م)، بعنوان" الدين الإسلامي الصحيح هو أساس الرقي".

رسوله"[٢٥]، وقال: "إنني **رجلٌ سلفي، وعقيدتي هي السلفية** التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة.."، إلى أن قال: "يقولون إننا "وهابية" والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا، ونتبع كتاب الله وسُنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسُنَّة رسوله صلّى الله عليه وسلم "[٢٦].

ثانيًا: كلمات الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل –رحمه الله–:

١- " لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور: أن **نعتصم بكتاب الله، ونهتدي بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنة خلفه من السلف الصالحين**"[٢٧].

٢- " نحن نعلن على رؤوس الأشهاد: أننا لسنا ملوكًا فحسب، بل نحن **دعاة لهذا الدين**، ونعاهد الله أن نعز دعوة الدين بأموالنا وسيوفنا وأنفسنا"[٢٨].

ثالثًا: كلمات الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود –رحمه الله–:

١- "إذا أردنا أن نحوز على الخير كله دينًا ودنيا، فعلينا أن نتمسك بهذه العقيدة، ونتبع ما أنزله الله على لسان نبيه، وما سنَّه نبيه، فإننا بهذا يمكن أن نضمن لأنفسنا حياة طيبة، وكرامة مصانة، وعزٌ من الله، وقد قال سبحانه وتعالى: {**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**}[٢٩].

٢- "فإذا كنا أيها المسلمون نريد أن نستعيد مجدنا، وأن نوّطد أركاننا، وأن نقوم بواجباتنا؛ فلنعد إلى ما كنا عليه، أو على الأصحّ **ما كان عليه أسلافنا في أيام رسول الله** صلّى الله عليه وسلم **وأصحابه**، إذ قال صلّى الله عليه وسلم: " لا تزال فئة من أمتي على العهد منصورة، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالف أمرهم حتى تقوم الساعة"، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: "من كان على ما أنا عليه الآن"[٣٠].

رابعًا: كلمات الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله–:

"من نعم الله على هذا البلد وأبنائه: أن مكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا فعبدوه وحده لا يشركون به شيئًا، ولذلك كان القرآن الكريم، وكانت السنة النبوية المطهرة، وما زالا مصدر الحكم والتشريع حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ لإيماننا الكامل بأن في التمسك بهما قولًا وعملًا نجاحنا وفلاحنا، ورقينا وتقدمنا، وتطورنا وازدهارنا"[٣١].

---

(٢٥) الخطابان اللذان ألقاهما جلالته في الحفلتين التكريميتين اللتين أقامهما لكبار حجـاج بيت الله (ذو الحجة ١٣٥٦هـ – فبراير ١٩٣٨م)، بعنوان: "الاعتصام بالله من صالح النفوس".

(٢٦) الخطاب الذي ألقاه جلالته في منى خلال موسم الحج لعام (١٣٦٥هـ)، (١٠ ذي الحجة ١٣٦٥هـ – نوفمبر ١٩٤٦م)، بعنوان " إننا سلفيون محافظون على ديننا".

(٢٧) مختارات من الخطب الملكية (١٧٦/١).

(٢٨) مختارات من الخطب الملكية (٢٣٤/١).

(٢٩) مختارات من الخطب الملكية (٣٩٥/١).

(٣٠) كلمة له عند استقباله كبار الحجاج، مساء(١٣٨٢/١٢/٦هـ).

(٣١) مختارات من الخطب الملكية (٥٦/٢).

خامسًا: كلمات الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل –رحمه الله–:

١- "إن دستورنا في المملكة العربية السعودية: هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، ما اختلفنا فيه من شيء رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة....

إن المملكة في حاضرها–كما في ماضيها– ملتزمة بشرع الله، تطبقه بكل حزم وحرص في جميع شئونها الداخلية والخارجية، وسوف تظل–بحول الله وقوته– ملتزمة بذلك، حريصة عليه أشد الحرص..

إننا ثابتون–بحول الله وقوته– على الإسلام، نتواصى بذلك جيلًا بعد جيل، وحاكمًا بعد حاكم، لا يضرنا من خالفنا، حتى يأتي وعد الله"[٣٢].

٢- "والحقيقة أن التعصُّب لا معنى له في الإسلام، وأن المسلم إنما يلتزم بحكم الله، والعبرة في استظهار الحكم بدليله من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم طبقًا لضوابط الاستنباط وأصوله الشرعية التي يعرفها العلماء والفقهاء.ولقد التزمت المملكة العربية العربية السعودية هذه الروح، بتنظيمها القضائي اقتداءً بالسلف الصالح من أئمة المسلمين"[٣٣].

٣- "أيها الإخوة العلماء والباحثون.. أيها الحاضرون جميعًا، لن أتحدث عن إصلاحاته –رحمه الله– في الحرمين الشريفين، وتأمين راحة الحجاج وسلامتهم وتحسُّس مشاعرهم منذ قدومهم حتى عودتهم إلى بلادهم.

ولن أتحدث عن الأعمال التي تمت في عهده في كافة المشاعر المقدسة فهي أكثر من أن تُحْصر، وأشهر من أن تُذكر في عجالة كهذه، ولكن التاريخ قد وضعها في سجله أبد الآبدين"[٣٤].

٤- "أيها الإخوة العلماء والباحثون.. أيها الإخوة الحاضرون جميعًا، أما تاريخ الملك عبدالعزيز في مجال السياسة الخارجية بأبعادها الإسلامية والعربية والدولية، فإن التاريخ سيظل شاهدًا أمينًا على أنه رحمه الله قد انتهج سياسة إسلامية حكيمة ذات أبعاد عميقة، لا سيما في وقت كان المجتمع الدولي مسرحًا للاضطراب والتغيرات المتلاحقة، بعد أن أنهكته حربان عالميتان، وأثَّرت في سلوكه وتوجهاته.. لقد كانت السياسة بالنسبة له –رحمه الله– ثوابت تقوم على المبادئ والأخلاق، وتلتزم التزامًا مطلقًا بالمنهاج الإسلامي إطارًا وسلوكًا.. قولاً وعملاً، كما تلتزم التزامًا مطلقًا بالحفاظ على المقدسات الإسلامية واعتبار عقيدة المملكة وكرامتها وأمنها ومصالحها فوق كل اعتبار"[٣٥].

---

(٣٢) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٧٠–٢٧١).

(٣٣) التعصُّب ليس من الإسلام، كلمة وجَّهها خادم الحرمين الشريفين في افتتاح الجلسة الأولى لمؤتمر الفقه الإسلامي. (مكة المكرمة ١٤٠٣/٨/٢٦ هـ، ١٩٨٣/٦/٧ م) (الملك فهد بن عبدالعزيز: خطب وكلمات ص٣٣).

(٣٤) "تاريخ الملك عبد العزيز تاريخ عطاء وبناء"، كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى مؤتمر الملك عبدالعزيز الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ١٤٠٦/٣/١٩ هـ، ١٩٨٥/١٢/١ م.(الملك فهد بن عبدالعزيز: خطب وكلمات ص٥٤).

(٣٥) "تاريخ الملك عبد العزيز تاريخ عطاء وبناء"، كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى مؤتمر الملك عبدالعزيز الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ١٤٠٦/٣/١٩ هـ، ١٩٨٥/١٢/١ م.(الملك فهد بن عبدالعزيز: خطب وكلمات ص٥٧).

٥- "إن الحرية الحقيقية هي المستمدة من العقيدة الإسلامية التي أنزلها رب العزة والجلال على نبيه صفوة الخلق، وهي غير قابلة للتعديل، ولا للتبديل، وأمرنا سبحانه وتعالى أن نعمل لدنيانا، وأن نعمل لآخرتنا، ونجعله الرصيد الأكبر"(٣٦).

٦- "وإلى الآن، ولله الحمد، بعد مضي ألف وأربعمائة وخمس سنوات، نلمس من هذه البلاد كأنها في عهد رسول الله أو الخلفاء الراشدين، الحمد لله، من تمسكها بالعقيدة الإسلامية"(٣٧).

سادسًا: كلمات الملك عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل –رحمه الله-:

"هي أولًا وقبل كل شئ نهج ينطلق من عقيدة إيمانية راسخة، في عالم أحوج ما يكون إلى العقيدة السماوية، بعد أن امتد طغيان المادة، ليشمل اكثر علاقاته، إنها أسس تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله، دستورًا وفكرًا ومنهجًا، وما يقتضيه ذلك من تضامن الدول الإسلامية؛ لتحقيق العدل والسلام وإنقاذ العالم"(٣٨).

سابعًا: كلمات الملك سلمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل –رحمه الله-:

"الحمد لله، نحن في بلد يحكِّم كتاب الله ويعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد قال ذلك جدُّكم الإمام محمد بن سعود، قائد المسيرة الإصلاحية، وبعده أجدادكم إلى والدكم المعظم المرحوم الملك عبد العزيز، فلقد كان قريبًا من شعبه، ووحد هذه البلاد- والحمد لله- تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتبعه في ذلك أبناؤه، سعود، وفيصل، وخالد-رحمهم الله جميعًا-، ثم بعد ذلك أخوكم المرحوم الملك فهد–رحمه الله- عندما أصدر النظام الأساسي للحكم، وجاء في المادة الأولى من النظام الأساسي: "أن دستور هذه البلاد هو القرآن الكتاب والسنة"، وأنتم –ياخادم الحرمين الشريفين- قلتم في خطابكم يوم الأربعاء بعد البيعة: "إن دستور هذه البلاد كتاب الله، ونعمل بسنة رسوله"، كما كان إخوتكم ووالدكم وأجدادكم"(٣٩).

العنصر الثالث: تغيير اسم المملكة من "المملكة الحجازية والنجدية" إلى "المملكة العربية السعودية"

قال د. عبدالله بن سعيد بن أحمد أبوراس في "عبد العزيز بن ابراهيم آل ابراهيم أمير عسير والطائف والمدينة المنورة وعضو مجلس الوكلاء في مرحلة تأسيس المملكة" (ص٢٧٧): "ولقد سجَّل المؤرخون الذين عاصروا تلك الأحداث، هذا الموقف لابن إبراهيم، فأشارت مجلة المنهل إلى ما رواه المؤرخ لأمين الريحاني، وهو ما اعترف به أعيان المدينة المنورة في برقيتهم التي رفعها الأمير عبد العزيز بن إبراهيم بخطاب إلى عاهل الجزيرة، جاء فيه: "حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المفدى عبد العزيز آل سعود أيده الله.. أتشرف بأن أعرض لجلالتكم أنه في هذا اليوم الموافق ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ قد اجتمع العلماء والأهالي، وبعد المذاكرة

---

(٣٦) "أبناء هذا الوطن أساس تقدُّمه: كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز (جدة: ١٤٠٤/١/١٨هـ، ١٩٨٣/١٠/٢٤) (الملك فهد بن عبدالعزيز: خطب وكلمات ص٣٧).

(٣٧) "الإنجاز التاريخي"، كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء استقباله رائد الفضاء السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز. (الطائف ١٤٠٥/١٠/١٩ هـ، ١٩٨٥/٧/٦ م) (الملك فهد بن عبدالعزيز: خطب وكلمات ص٥٠).

(٣٨) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور (١١١).

(٣٩) ملك نحبه (٣٩٩).

والبحث قرَّروا رفع برقيات منهم لأعتابكم العالية يسترحمون فيها صدور إرادتكم السنية بالموافقة على تحويل اسم المملكة الذي هو "المملكة الحجازية والنجدية"، إلى اسم "المملكة العربية السعودية".. وقد بنوا قرارهم المشار إليه على حقائق اجتماعية أوضحوها فيه.. كما أنهم نوَّهوا بلهجة أكيدة باسترحامهم بصدور أمركم الجليل بوضع نظام للحكم، وتوارث العرش تأييدًا لمركز الدولة في الداخل والخارج، وتخليدًا لها على مر العصور كما هو المحقق بعناية الله تعالى، وحيث أن في ذلك تأمين المصلحة فإني أضمُّ صوتي إلى صوتهم مسترحمًا صدور الأمر الملكي الكريم بإسعاف مرغوبهم سيدي، وكيل إمارة المدينة، عبدالعزيز بن إبراهيم".

وقال في (ص ٢٧٩-٢٨٠): "وقد أشار إلى هذا الموقف التاريخي للأمير عبد العزيز بن إبراهيم، الكاتب عبدالله عمر خياط في مقال بجريدة "عكاظ" بعنوان "العلم من لم يعلم"، استعرض فيه دور الأمير ابن ابراهيم في توحيد المملكة، وكيف تم إطلاق اسم المملكة العربية السعودية، مشيرًا إلى الخطاب الذي رفعه معالي الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم إلى الملك عبد العزيز آل سعود مرفقًا به البرقية التي حملت رغبة أهالي المدينة في إطلاق اسم المملكة العربية السعودية على الكيان الجديد، والذي استهدف خياط به تذكير الأجيال الجديدة بالأدوار والمواقف الوطنية التي أنجزها الأمير ابن إبراهيم، وإسهامه الذي لا ينسى في هذا الحدث الفريد".

العنصر الرابع: جهود ملوك الدولة السعودية في دعم العلم والعلماء

لقد كان الاعتناء بدعم العلم والعلماء سمة بارزة في الدولة السعودية منذ نشأتها، وقد ظهر هذا في عدة اتجاهات منها:

١. العناية بطبع الكتب السلفية النافعة في شتى العلوم الشرعية، خاصة التي لم تطبع من قبل، وتوزيع كميات منها مجانًا على العلماء وطلبة العلم في السعودية وخارجها؛ نشرًا للعلم في ربوع الدنيا.
٢. تعظيم ملوك السعودية للعلم والعلماء في كلماتهم في المحافل العامة؛ إظهارًا لفضل العلم والعلماء.
٣. العمل على إنشاء المكتبات العامة، مع دعم المكتبات الخاصَّة عن طريق الكتب الموزعة مجانًا.
٤. إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات التي تثري الحركة العلمية في البلاد.
٥. إنشاء الوزارات واللِّجان والهيئات العلمية لخدمة العلم والفتوى، نحو: اللجنة العلمية الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والهيئة العامة للإفتاء، ووزارة الشئون الإسلامية للدعوة، وهيئة كبار العلماء، ودارة الملك عبدالعزيز.

وقد صُنِّفت عدة مصنَّفات في بيان الجهود المبذولة من الدولة السعودية في دعم العلم والعلماء.

وإليك طرفًا من جهود ملوك الدولة السعودية المباركة في دعم العلم والعلماء:

✓ **أولاً: طرف من جهود الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود –رحمه الله– في دعم العلم والعلماء:**

قال معالي الشيخ سليمان بن عبد الله أبا الخيل في "قبسات مضيئة من حياة الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود" (ص ٤٤-٤٦): "وإن من أبرز العلاقات التي كان الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن يوليها عنايته ويعطيها فائق نظرته، وييسر كل سبل، وسائل النجاح لها بأمانة وإخلاص، هي تلك العلاقات التي كانت بينه وبين علماء البلاد، قريبهم وبعيدهم، صغيرهم وكبيرهم، حيث سطرته كتب التاريخ و التراجم، ورئي واقعًا حيًّا وملموسًا في سيرته و منهج أبنائه من بعده ما لعلماء الدين من مكانة عالية، ومنزلة رفيعة، وشأن عظيم، يعز وجودها، ويندر مثيلها، فقد كانوا يجلونهم ويجالسونهم ويخالطونهم، ويستشيرونهم في أمور الدين والدنيا، ويهيئون لهم جميع السبل والوسائل التي من خلالها يستطيعون أداء مهامهم على أكمل وجه، حتى صاروا مضرب المثل ومقصد للجميع للاستفادة والاستزادة مما حباهم الله به من علوم شتى، وليس هذا بغريب على من كان مولعًا بالعلم شغوفًا به، قلَّ أن تمر عليه ليلة لم يستمع فيها إلى قراءة القرآن، أو درس من تفسير أو تاريخ أو آداب شرعية، مع مناقشة الحاضرين فيما سمعوه، ويطلب منهم إبداء آرائهم وملحوظاتهم، محيِّيًا بذلك سنة سار عليها خلفاء صدر الإسلام، وصلحاء الأمة، حتى في سفره كان زاده العلم، لا ينقطع عن مدراسته، والاستزادة منه.

كان الملك عبدالعزيز يخوض في ميادين العلم، ويناقش المختصين، يقيم عليهم حججه، ويفرض براهينه، ويدافع عن مذهب السلف، دفاع العالِم المتبحر في علمه، يخوض في علوم التاريخ والآداب الشعر، فيثير الدهشة والإعجاب، وكان له اهتمام خاص بالشعر، وقد نقش على قصره:

لسنا وإن أحسابنا كرمت يومًا على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلـــــنا تبني و نفعل مثلما فعلوا

فقال بعض الأدباء عندما قرأ ذلك: إنَّ علَّة الشرقيين يفعلوا مثل أوائلهم، فأصلحها الملك: ونفعلوا فوق ما فعلوا.

كان حبُّه للعلم وحرصه على نشر المعرفة نتاجًا لغرس مبارك، ونشأة طيبة في بيئة صالحة تربى فيها، فعندما مكن الله له وأقام الملك والسلطان عمل على غرس العقيدة الصافية، ونبذ البدع والخرفات؛ فبث العلماء بين القبائل،و في المدن و القرى؛ لتعلم الناس وتبصيرهم بالدين الصحيح الذي سار عليه سلف الأمة وفق كتاب الله، وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم، فأقام الهجر لتوطين البادية، و تعليمهم أمور دينهم، و اهتم بفتح المدارس، وأمر بتكوين أول مديرية للمعارف لترعى شؤون التعليم في البلاد، وقرَّر المكافآت والحوافز المجزية للطلاب تشجيعًا لهم على طلب العلم.

كما أمر رحمه الله بطبع الكتب ونشرها على نفقته الخاصة مثل: تفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وطبقات الحنابلة، والمغني، والبداية و النهاية، وغيرها من كتب السلف مما أثرى الحركة العلمية في البلاد.

لذا كان للعلماء المقام الأول عند الملك عبد العزيز؛ فكان يقدمهم على إخوانه، وأبنائه وكبار جلسائه، يصغى إلى آرائهم، ويبالغ في احترامهم، وهل هناك أبلغ في إجلال العلماء واحترامهم من قوله: "ما لقيت الشيخ- يعني عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ إلا تصبَّب العرق من إبطي". وهكذا تلازم حب العلم ومدراسته والرغبة في الاستزادة منه، مع حب العلماء وتقديرهم، وكانت وصيته لولي عهده وابنه سعود:"أوصيك بعلماء المسلمين خيرًا، احرص على توقيرهم ومجالستهم وأخذ نصيحتهم، واحرص على تعلُّم العلم؛ لأن الناس ليسوا بشيء إلا بالله ثم بالعلم و معرفة هذه العقيدة، احفظ الله يحفظك".اهـ

جاء في كتاب "المكتبات في عهد الملك عبد العزيز" (ص ١٣١): "ولعلَّ أكبر شاهد على عناية القيادة السعودية بالمكتبات حرصها على دعمها المالي برغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة حينذاك، وفي هذا الإطار يحكي أحد المؤرخين إلى أن خلافًا قد نشأ عام ١٣٥٤هـ بين حكومة المملكة والحكومة التركية حول ريع الأوقاف المرصودة في تركيا للإنفاق منها على بعض المكتبات الموجودة في تلك الحقبة مثل مكتبة (عارف حكمت)، وكانت وجهة نظر الحكومة التركية أن يتولى ممثلو تركيا لدى المملكة السعودية محاسبة القيِّمين على المكتبات، ورأت الحكومة السعودية أن في هذا تدخلًا أجنبيًا في أمر داخلي محض، فأصرت على أنتكون هي الوسيطة في تسليم ريع الوقف وصرفه على مستحقيه، وامتنع الترك عن الدفع، واكتفت الحكومة السعودية بإنفاق شئ من المخصصات المؤقتة، من خزانتها الضعيفة في ذلك الحين، ليعيش منها القيمون".

وقد تعددت المكتبات في عهد الملك عبد العزيز: فمنها:

١- مكتبات المساجد، مثل: مكتبة الحرم المكي الشريف، مكتبة الحرم النبوي الشريف، مكتبة الجامع الكبير بعنيزة، مكتبة عبدالله بن عباس، وغيرها.

٢- المكتبات الخاصة، والمكتبات المتخصصة، ومكتبات المدارس.

٣- المكتبات العامة، مثل: مكتبة الرياض السعودية، مكتبة عارف حكمت، المكتبة العامة بشقراء، وغيرها.

٤- إصدار المجلات العلمية المحكَّمة الشرعية التراثية، وفي شتى العلوم المادية النافعة[٤٠].

وذكر محدث مصر العلامة أحمد شاكر -رحمه الله- في "تقرير عن شئون التعليم والقضاء" المقدّم إلى جلالة الملك عبدالعزيز (سنة ١٩٤٩) النهضة العلمية التي أحدثها الملك عبدالعزيز رحمه الله في المملكة في كل النواحي.

وكذلك تأمل هذه الرسالة المرسلة من قِبَل الشيخ محمد نصيف -رحمه الله- إلى سمو ولي العهد خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله-: "أعرض أن الإخوان السلفيين -أصحاب المكتبة السلفية- يفكّرون في بيع مكتبتهم وأن أولى مشترٍ لها هي الحكومة السعودية؛ لأن الفقيد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- كان من المشجِّعين لشرائها وتوزيعها على الحجّاج، لذلك لا يعرف الناس من حجَّاج الآفاق غير (محمد نصيف) هو الواسطة بين الشراء والتوزيع، وأن سمو الشيخ علي آل ثاني في كل سنة يرسل لي ألف مجلد من الكتب أوزعها على الحجَّاج والسعوديين جزاه الله خيرًا..." [٤١].

وفي رسالة مرسلة أيضًا من سمو ولي العهد خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله- إلى الشيخ محمد نصيف: "نفيدكم أننا قد اشترينا من الشيخ مصطفى العالم عشرة آلاف من كتابه "العقيدة الواسطية"، وذلك رغبة منا في تنشيط طبع وتوزيع الكتب السلفية، وحالما ترد -إن شاء الله- نبادر بتوزيعها على المكتبات وطلبة العلم"[٤٢].

✓ **ثانيًا: طرف من جهود الملك سعود بن عبدالعزيز -رحمه الله- في دعم العلم والعلماء:**

١. أمر -رحمه الله- ببناء مكتبة جديدة في الجانب القبلي للحرم المدني على الطراز الحديث بحيث تستوعب موجودات كل مكتبات المدينة وتكون وقفًا من أوقاف الحرم[٤٣].
٢. أصدر مرسومًا ملكيًّا بتخصيص مكافآت لحفَّاظ كتاب الله عز وجل[٤٤].
٣. عهد الملك سعود هو عهد العلم في الدولة السعودية؛ حيث انتشرت المدارس والمعاهد -خاصة الشرعية- في المدن والقرى، ووُضعت ميزانية كبيرة لوزارة المعارف بلغت حوالي ١٢٢ مليون ريالاً، وأنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة بموجب الأمر الملكي من الملك سعود رقم (١١) في ١٣٨١/٣/٢٥ هـ، جاء فيه: "بعون الله تعالى: نحن سعود بن عبدالعزيز آل سعود..تقديرًا منا لما لنشر العلوم الإسلامية من أثر نافع في تثبيت دعائم الدين والنهوض بالأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ورغبة في إبلاغ الرسالة الإسلامية، ومن حيث إننا -استهدافًا لهذه الغاية- ما زلنا عاملين على تشجيع التعليم ونشر المعارف، وحرصًا على السير على هدي القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح، وابتغاء مرضاة الله وثوابه؛ أمرنا بما هو آت: إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة..." [٤٥].

وقال أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش في "دالية الغزاوي في مبايعة الملك سعود بن عبدالعزيز وليًّا للعهد: قراءة أدبية مختصرة"[٤٦]: "وامتدادًا لجهود والده المؤسس -رحمه الله- اهتم بالشئون الإسلامية، فتوسع في إنشاء المعاهد الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، وأمر بطبع العديد من الكتب الإسلامية، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...".

---

(٤٠) انظر: "المجلات العلمية المحكَّمة في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية للوضع الراهن"، تأليف: أ.د. سالم محمد سالم.
(٤١) محمد نصيف: حياته وآثاره (ص٢٦٠).
(٤٢) محمد نصيف: حياته وآثاره (ص٢٦٢).
(٤٣) "الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات" (٥٤٦/٢).
(٤٤) "الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات" (٥٥٣/٢).
(٤٥) "الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات" (٥٥٤/٢-٥٥٥).
(٤٦) "الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات" (١٠/٢).

✓ **ثالثًا: طرف من جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز –رحمه الله– في دعم العلم والعلماء:**

قال د. محمد بن عبدالمحسن العصيمي في مقال "رؤية الفيصل للعالم من خلال أقواله وأفعاله"[٤٧]: "لقد كان فيصل ينظر إلى التعليم العام كوسيلة للتقدّم، لذلك كان يعلّق أهمية بالغة عليه، وفي حديثه يومًا لطلاب الجامعة الإسلامية في المدينة المنوَّرة شدَّد على أهمية العلم بجميع أنواعه حين قال: "يوجد أمامكم طريق طويل صعب، وآمل أن تتسلحوا بالعلم والمعرفة"، فالتعليم في رأي الفيصل يعادل التحرُّر، حيث كتب أثناء إحدى زياراته لجامعة كمبردج: "إن الجيوش تفتح المدن، والعلم يفتح الآفاق"؛ وكان شغفه بالعلم جليًّا عندما حدَّد بناء دولته على ثلاثة أسس مكينة: أولها الإسلام، كما ورد في الكتاب والسنَّة، وثانيها: العدل والمساواة بين الناس، وثالثهما: نشر العلم والمعرفة للارتقاء بالوطن والمواطنين.. وقد ترجم فيصل في الواقع اهتمامه بالتعليم إلى أفعال، فقد عمل على زيادة ميزانية التعليم وأصبح يُفتَتح مدرسة كل ثلاثة أيام، وأمر بتوفير مدارسة متنقلة للبدو الرُّحَل".

✓ **رابعًا: طرف جهود الملك فهد –رحمه الله– في دعم العلم والعلماء:**

أولًا: المعاهد العلمية:

"لما جاء الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– ازدادت العناية بالمعاهد العلمية، وتضاعف الاهتمام بها تبعًا لعنايته واهتمامه البالغ بالعلم وطلابه بصفة عامة، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود بصفة خاصة، فزاد عدد المعاهد حتى بلغ أكثر من ستين معهدًا، حيث افتتح في عهده ثمانية معاهد، وذلك في كل من القريات عام ١٤٠٥هـ، ورضوى وطريف عام ١٤١٤هـ، والبدع، وشرورة، والمجاردة، ويدمة نجران عام ١٤١٥، ووادي الفرع عام ١٤١٩هـ، وفي عام ١٤٢٤هـ افتتح فرع لمعهد الرياض العلمي في محافظة الدرعية"[٤٨].

ثانيًا: الدروس العلمية في الفقه:

" لم يقتصر تعليم الفقه في عهد خادم الحرمين الشريفين على إلقاء الدروس في المدارس النظامية والمعاهد والجامعات التي تطورت وتعدَّدت، بل تعدى ذلك إلى التدريس في حلقات المساجد، وإقامة الدورات العلمية...".

ومن أبرز من كانت لهم حلقات في تدريس الفقه في هذا العهد ما يلي:

١– سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز–رحمه الله–، مفتي المملكة–في وقته–، له دروس فقهية كثيرة في الجامع الكبير بالرياض، وفي مكة المكرمة خلا التوعية في الحج وغير ذلك.

٢– شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– فله دروس في الفقه في "زاد المستقنع" في مسجده في عنيزة، كما أن له شروحًا كثيرة على بعض الكتب الفقهية كان يقوم بها في المسجد الحرام، وفي مسجده.

٣– الشيخ صالح بن محمد اللحيدان –حفظه الله– فله دروس في الفقه وغيره في المسجد الحرام.

٤– الشيخ عطية محمد سالم –رحمه الله– فله دروس فقهية في المسجد النبوي في المدينة النبوية، ودروسه تنقل في الإذاعة.

---

(٤٧) "الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات" (٢٠١/٢).

(٤٨) "خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –حفظه الله– وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي"، لمعالي الشيخ سليمان بن عبدالله أبا الخيل –حفظه الله– (٢١٧).

٥- عبدالله بن عبدالرحمن البسام -رحمه الله- قال ابنه خالد في ترجمته له في معرض ذكره لأعماله: "تعين مدرسًا رسميًّا بالمسجد الحرام، فكان يلقي دروسًا عامة ودروسًا خاصة فيما بين المغرب والعشاء، نفع الله بهما، فهي تتسم بالوضوح والموضوعية مما جعلها للعامة والخاصة"، ومن الكتب الفقهية التي درسها "زاد المستقنع".

٦- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة -حفظه الله- فله درس فقهي أسبوعي في كتاب"الممتع في شرح المقنع" لابن المنجّي الحنبلي في الجامع الكبير بالرياض، كما أن له دروس أخرى في بعض كتب الفقه كالإنصاف"[٤٩].

"وأما فيما يتعلق بالدورات العلمية فمن أبرز الجهات التي تقيم تلك الدورات ما يلي:

١- وزارة الشؤون الإسلمية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتقيم دورات كثيرة في مختلف المناطق خاصة بالأئمة والخطباء للرفع من مستواهم العلمي.

٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ولها جهد بارز في هذا المجال، وقد كان خادم الحرمين الشريفين- حفظه الله- يتبرع من ماله الخاص لإقامة الدورات الشرعية في الداخل والخارج، ولاسيما تلك الدورات التي تقام في المعاهد العلمية، إذ فيها جهود فقهية ودروس شرعية لاتخفى، فجزاه الله خيرًا عن ذلك، وأمد الله بعمره ومتعه بالصحة والعافية"[٥٠].

ثالثًا: أبرز الكتب التي وزعت مجانًا في عهده:

قامت الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء بتوزيع الكتب الفقهية في عهده بالمجان ومن أبرز ذلك ما يلي:

١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، وساعده ابنه محمد، وهو أبرز وأنفع تلك الكتب، وقد طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين-حفظه الله-.

٢- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-.

٣- الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، اختيار علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي، تحقيق محمد حامد الفقي.

٤- المغني، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي(وقد طبع بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة على نفقة خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز-حفظه الله-عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) [٥١].

٥- "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل"، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، تحقيق وتصحيح محمد حامد الفقي.

٦- المبدع في شرح المقنع، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح.

---

[٤٩] "خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز —حفظه الله- وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي"، لمعالي الشيخ سليمان ابن عبدالله أبا الخيل —حفظه الله- (٣٣٠-٣٣١) بتصرف.

[٥٠] "خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز —حفظه الله- وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي"، لمعالي الشيخ سليمان ابن عبدالله أبا الخيل —حفظه الله- (٣٣٢) بتصرف.

[٥١] "خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز —حفظه الله- وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي"، لمعالي الشيخ سليمان بن عبدالله أبا الخيل —حفظه الله- (٣٥٦).

٧- كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتي.

٨- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة، لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٩- "مجلة البحوث الإسلامية" (٥٢).

١٠- "المقنع"، لموفق الدين ابن قدامة، والشرح الكبير لشمس الدين ابن قدامة، و"الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف"، لعلاء الدين المرداوي، وقد قام بجمعها في مجلد واحد، وتحقيقها معالي الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، طُبع ووزع على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله-، وقد جاء هذا الكتاب متكاملاً من حيث المتن والشرح مع الأدلة، وأقوال فقهاء الحنابلة، فأصبح موسوعة فقهية في المذهب الحنبلي، نسأل الله أن يثيب من أمر بطباعته وتوزيعه، ومن قام بإخراجه، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته" (٥٣).

قلت: ومن إنجازات الملك فهد -رحمه الله- في العناية بالقرآن وبشعائر الإسلام ما جاء في كتاب "أيام خالدة في طيبة الطيبة: وقائع زيارة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز للمدينة" (ص١٥٨): "أحدث الاهتمام الشخصي والبالغ للملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية بمشاريع تطوير المدينة المنورة وتوسعة المسجد النبوي الشريف أصداءً واسعة في صفوف أهالي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي شتى أنحاء المملكة، وامتدت إلى العالم الإسلامي؛ نظرًا لأهمية هذا الحدث الإسلامي البارز الذي لم تشهد مثله المدينة المنورة من قبل، وكان الملك قد بدأ زيارته التفقدية للمدينة المنورة في منتصف الأسبوع قبل الماضي حيث وضع حجر الأساس لعدد من المشاريع الحضارية الإسلامية وذلك في إطار جولاته في شتى أنحاء المملكة للإشراف شخصيًا على مشاريع البناء والخير والالتقاء بمواطنيه باستمرار".

وفي (ص٣١٩): "قدم خادم الحرمين الشريفين واحدة من أعظم الهدايا، ليست لأبناء شعبه فحسب، بل لأكثر من ألف مليون مسلم ذلكم هو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ولقد أقيم بهذه المناسبة احتفال كبير تحت رعاية جلالته، وكان جلالته قد وصل إلى مقر المجمع يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء.

وكان في استقبال جلالته وزير الحج والأوقاف عبد الوهاب عبد الواسع ومعالي وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة سعد الناصر السديري وعدد من كبار المسئولين وجمع غفير من المواطنين".

---

(٥٢) "خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -حفظه الله- وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي"، لمعالي الشيخ سليمان بن عبدالله أبا الخيل -حفظه الله- (٣٤٤-٣٤٥).

(٥٣) "خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله- وجهوده في خدمة الفقه الإسلامي"، لمعالي الشيخ سليمان بن عبدالله أبا الخيل -حفظه الله- (٣٥٦).

العنصر الخامس: كلمات العلماء في الثناء على المملكة العربية السعودية

- **أولاً: العلامة المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ –رحمه الله–:**

قال –رحمه الله تعالى–: "الحكومة –بحمد الله– دستورها الذي تحكم به هو كتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وقد فتحت المحاكم الشرعية من أجل ذلك تحقيقاً لقول الله تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}، وما عدا ذلك فهو من حكم الجاهلية قال تعالى فيه: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}.
وقال أيضًا –رحمه الله تعالى–: "محاكم هذه الدولة لا تتقيد بأي قانون وضعي، وإنما تسير في أحكامها وفق ما تأمر به الشريعة الإسلامية"، وقال أيضًا –رحمه الله تعالى–: "حكومتنا –بحمد الله– شرعية، دستورها: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم".

- **ثانيًا: الشيخ العلامة: عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى–:**

قال –رحمه الله تعالى–: "آل سعود –جزاهم الله خيرًا– نصروا هذه الدعوة، هؤلاء لهم اليد الطولى في نصر هذا الحق ـ جزاهم الله خيراً ـ، ساعدوا، نصروا، فالواجب محبتهم في الله، والدعاء لهم بالتوفيق، محبتهم في الله، محبة الشيخ محمد وأنصاره من آل سعود وغيرهم، والدعاء لهم بالهداية والتوفيق ومناصحتهم، والدعاء لأسلافهم بالخير والهدى والمغفرة والرحمة، وهكذا الحاضرون يدعى لهم بالتوفيق والإعانة مع النصيحة مع التوجيه".
وقال –رحمه الله تعالى–: "من يدعو إلى التوحيد الآن، ويحكم شريعة الله ويهدم القبور التي تعبد من دون الله منْ؟ أين هم؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة غير هذه الدولة؟ أسأل الله لنا ولها الهداية والتوفيق والصلاح، ونسأل الله أن يعيننا على كل خير، ونسأل الله أن يوفقنا لإزالة كل شر وكل نقص، علينا أن ندعوا الله لها بالتوحيد والإعانة والتسديد والنصح لها في كل حال".
وقال أيضًا –رحمه الله تعالى–: "جاء الله بالملك عبدالعزيز ونفع به المسلمين، وجمع الله به الكلمة، ورفع به مقام الحق، ونصر به دينه، وأقام به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحصل به من العلم العظيم والنعم الكثيرة، وإقامة العدل، ونصر الحق، ونشر الدعوة إلى الله تعالى ما لا يحصيه إلى الله عز وجل، ثم سار على ذلك أبناؤه من بعده في إقامة الحق ونشر العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الدولة السعودية دولة مباركة، نصر الله بهاا الحق ونصر الدين، وجمع بها الكلمة، وقضى بها على أسباب الفساد، وأمن الله به البلاد، وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله، وليست معصومة وليست كاملة، كلّ فيه نقص، فالواجب التعاون معها على إكمال النقص، وعلى إزالة النقص، وعلى إزالة الخلل بالتناصح، والتواصي بالحق، والمكاتبة الصالحة، والزيارة الصالحة، لا بنشر الشر والكذب".

- **ثالثًا: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني– رحمه الله تعالى–:**

قال –رحمه الله تعالى–: "أسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم النعمة على أرض الجزيرة، وعلى سائر بلاد المسلمين، وأن يحفظ دولة التوحيد برعاية خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز، وأن يطيل في عمره في طاعة وسداد أمر وتوفيق موصول".
وقال أيضاً ـ رحمه الله تعالى–: "السعوديون –وخصوصًا أهل العلم منهم–، لا يزالون –والحمد لله– مُحتفظون بعقيدتهم في التوحيد، محاربين للشرك والوثنيات، التي منه الإستغاثة بغير الله تعالى من الأموات".

وقال . رحمه الله تعالى-: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه رفعوا راية التوحيد خفاقة في بلاد نجد وغيرها، جزاهم الله عن الإسلام خيرًا".

- **رابعًا: الشيخ العلامة: محمد بن صالح بن عثيمين –رحمه الله تعالى–:**

قال –رحمه الله تعالى-: "أُشهد الله على ما أقول، وأشهدكم أيضًا أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبق شريع الله ما يطبقه هذا الوطن . أعني: المملكة العربية السعودية، وهذا بلا شك من نعمة الله علينا؛ فلنكن محافظين على ما نحن عليه اليوم، بل ولنكن مستزيدين من شريعة الله عز وجل أكثر مما نحن عليه اليوم؛ لأنني لا أدعي الكمال وأننا في القمة بالنسبة لتطبيق شريعة الله، لا شك أننا نخل بكثير منها، ولكنَّنا خير –والحمد لله– مما نعلمه من البلاد الأخرى".

- **خامسًا: الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري –رحمه الله تعالى–:**

قال –رحمه الله تعالى-: "نحن فتشنا العالم اليوم لم نجد دولة تطبق الإسلام ومتمسكة به وتدعو إليه إلا هذه البلاد . يعني السعودية".

وقال أيضًا –رحمه الله تعالى-: "نعتقد أن الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية، عقيدة السلف الصالح بعد مدة من الإنقطاع والبعد عنها إلا عند ثلة من الناس.. وإن المملكة العربية السعودية دولة سلفية".

وقال أيضًا –رحمه الله تعالى-: "هذه المملكة العربية السعودية هي التي بقيت لخدمة الإسلام والدعوة السلفية".

- **سادسًا: الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي –رحمه الله تعالى–:**

قال –رحمه الله تعالى-: "الشعب السعودي –والمملكة العربية السعودية– بقيادة ملكها الإمام المصلح جلالة الملك فيصل، والأئمة السابقين من أسلافه –رحمهم الله– لم يزالوا يحكمون بشريعة الله، ويتخذون القرآن أمامًا، والسنة سراجًا؛ يضيئان لهم ظلمات الحياة الدنيا بإنتشار الأمن على الأنفس والأموال والأعراض في بلادهم، إلى حدٍّ لا يوجد له نظير في الدنيا، حتى أني لما كنت في ألمانيا قبل الحرب وقبل تقسيمها وهي في عنفوان قوتها، وحدثت الناس هناك بالأمن الذي يتمتع به سكان المملكة السعودية تفصيلاً سألوني: أين تخرج رجال شرطة هذه المملكة ورؤساؤها؟ فقلت يتخرجون في مدرسة القرآن والمسجد؛ فأبدوا شكّهم فيما أخبرتهم به، وقالو: لا يوجد في الدنيا أحسن من الشرطة الألمانية، ومع ذلك لا يوجد عندنا مثلما ذكرت من الأمن! وهذا الثواب المعجل في الدنيا دلالة قطعية على أن الله الذي لا يخلف الميعاد؛ سيثيب إمام هذه الدوله وأسلافه ورجال دولته وأعوانه المخلصين في الدار الدنيا كما قال تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ}، وأشهد بالله أنه لما دعاني الأمير مساعد بن عبدالرحمن إلى الحج سنة سبع وخمسين بتاريخ النصارى، وأظنه يوافق سنة ستٍّ وسبعين للهجرة، كنت راكبًا في طائرة سويسرية من بغداد إلى الظهران، وكانت المضيفة من القسم المتكلم بالألمانية من سويسرا؛ فأخذت تدور على ركاب الطائرة، لما أرادت أن تدخل سماء المملكة العربية السعودية وتقول لهم: لا يطلب أحد منكم خمرًا حتى نجتاز المملكة السعودية، ولا يجوز لأحد منكم أن يمسك زجاجة خمر ولو فارغة؛ فإن الحكومة السعودية تعاقبنا على ذلك، وتكلمت معي باللُّغة الألمانية؛ لأنها عرفت من قبل أني أتكلم بها، وشرحت لي خوف قائد الطائرة، وجميع الموظفين من رجال المملكة العربية السعودية، وأنهم لا يتساهلون مع أي طائرة يجدون فيها شرابًا مسكرًا

ظاهرًا؛ قالت: فنحن نخبئ جميع الأشربة المسكرة حتى القوارير الفارغة إلى أن نخرج من هذه المملكة، فأخبرتها أني مسلم وأن عقيدتي -والحمد لله- مطابقة لهذا الحكم، وأنا أحمد الله على وجود مملكة في الدنيا تنفذ هذا الحكم.

ونحن نشاهد شريعة الإسلام تنفذ على رؤوس الأشهاد في هذه المملكة الفذة، فيقتل القاتل المتعمد، ويرجم من الزناة من يستحق الرجم، ويجلد من يستحق الجلد مع التغريب، وتقطع يد السارق، ويقام الحد على الشارب، ولا يحكم حاكم في جميع أرجائه إلا بشريعة القرآن، فكيف يستطيع مسلم أو منصف أن يسوي بينها وبين من يحل ما حرم الله، ويحكم بغير ما أنزل الله".

- **سابعًا: الشيخ العلامة محمد أمان الجامي -رحمه الله تعالى-:**

قال -رحمه الله تعالى-: "أنتم تتمتعون بنعم لا يتمتع بها غيركم: سلامة العقيدة، الأمن والأمان والإستقرار، والصلة الطيبة بينكم وبين ولاة الأمر، التعليم مجاني، والأمور ميسرة في التعليم والعلاج وكل ما تحتاجون، هذه أمور تمتازون بها وقد حسدكم غيرك على هذه النعمة، فضرب بعضكم ببعض؛ انتبهوا لهذه الفتنة.

والسياسة التي ندعو إلى دراستها ثم العمل بها بعد الدراسة هي السياسة الشرعية، والسياسة التي ننكرها هي السياسة العصرية المخالفة لتعاليم الإسلام.

ونحن -بحمد الله- يسوسنا حكامنا بالسياسة الشرعية، لا تستغرب ربما ضحك علينا بعض الناس قالوا: أنتم تعيشون تحت الحكم الفردي يحكمكم فرد واحد، وربما سموا الدكتاتورية.

خذوا جوابًا شافيا هنا: نحن في هذا البلد لا نعيش تحت حكم جمهوري برلماني تتعدد فيه الأحزاب، ولا نعيش تحت حكم دكتاتوري يحكم بالسلاح، ولا يحكمنا فرد ولا جماعة.

ما الذي يحكم مجتمع هذا البلد؟ شريعة الله، حكام هذا البلد يعتبرون السلطة التنفيذية فقط، ليسوا سلطة تشريعية، لا توجد عندنا السلطة التشريعية، ولا ينبغي أن توجد، بل لا يجوز لدى كل المسلمين أن توجد السلطة التشريعية التي تُشرع مع الله. يحكمنا في هذا البلد شرع الله، وهذا يعرفه حتى رجل السوق يعلم ذلك، إذا ضبطت الجناية كيف يتم تنفيذ الحكم، تبدأ الإجراءات من عند الشرطة إلى المحكمة تمر بمراحل كثيرة في المحاكم، فيدرس الحكام القضاة فيفحصون فحصاً على ضوء الكتاب والسنة هذه الجناية هذه الجريمة، ويتخذون فيها صكا بأن الشرع يحكم على زيد بن عمرو بالقصاص أو بقطع اليد أو ، أو ... إلى آخر الأحكام، ترفع هذه الأحكام إلى ولي الأمر، فيدرس فيأمر بتنفيذ حكم الله في زيد بن عمرو الذي قتل النفس بغير حق.

وقال . رحمه الله تعالى-: "الحقوق مكفولة في المملكة العربية السعودية وغير ضائعة، لا لكونها سعوية بل لكونها تطبق الشريعة الإسلامية، هذا ما يجب أن يعتقده كل مسلم منصف سواء كان سعودياً أو غير سعودي؛ لأن القضية إسلامية لا سعودية".

- **ثامنًا: الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى-:**

قال -رحمه الله تعالى-: "فهذا الأمن الذي ما شهدته في بلد إن سببه هو الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله . صلى الله عليه وسلم من المسؤلين، ومن كثير من أهل البلد.. لما استقامت هذه البلد -بحمد الله- مكَّن الله لهم، مع أننا نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقهم البطانة الصالحة، وأن يعيذهم من جلساء السوء الذين يزينون الباطل، وأن يحرصوا على مجالسة أهل الخير والفضل، فينبغي أن نحمد الله سبحانه وتعالى، كما أنه يجب على أهل هذه البلد أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى.

إنه يجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الحكومة ولو بالكلمة الطيبة؛ فإن أعداءها كثير من الداخل ومن الخارج، وهناك شهوانيون إباحيون من الداخل، ولكنَّ الله كبتهم بتمكين هذه الدولة المباركة –والحمد لله– فيجب على كل مسلم أن يتعاون مع هذه الحكومة.

وهذه البلاد –ولله الحمد– من تلك الدعوة الصالحة، وهي لا تزال تقيم حدود الله، ولا يزال قادتها يحكمون شرع الله، ولا يزال علماء الإسلام لهم فيها الكلمة النافذة مع قادتهم تعاونًا على البر والتقوى، وتعاوناً على الخير، وحرصًا على جمع كلمة الأمة وشملها، وحرصًا على المسار الصحيح على منهج كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال أيضًا –رحمه الله تعالى–: "وإن أعداء الإسلام يغيظهم ما يشاهدون في هذه البلاد من نعمة واستقرار وتعاون وتساعد واتفاق كلمة واجتماع شمل، إن ذلك شجنًا في نحور أعداء الإسلام، يحاولون من كل قريب يحاولون بكل أسلوب عسى أن يجدوا منفذا ينفذون به إلى صفوفنا، ولكن يأبى الله عليهم ذلك بفضله وكرمه، ولكن واجب علينا أن نتمسك بشرع الله، وأن نعمل بدين الله، وأن نستقيم على طاعة الله لتدوم لنا هذه النعمة بفضل الله وكرمه".

- **تاسعًا: الشيخ العلامة: صالح اللحيدان –حفظه الله تعالى–:**

قال –حفظه الله تعالى–: "وهذه البلاد قلب الإسلام وحرزه، تنعم بالأمور الكثيرة من الأمن لا يوجد لها نظير في العالم، [وهي بدون شك أفضل حكومة على الإطلاق في هذه الدنيا ولا يعني هذا ولا يقول أحد: أنها كاملة، بل لها أخطاء ولنا أخطاء، ولكنها . أي: الحكومة السعودية خير حكومة على وجه الأرض؛ ولهذا يجب على كل مسلم في داخل البلاد وخارجها أن يدعوا الله لها بالثبات والقوة في الحق ونصرة المظلوم]، والسبب أنها باقية على عقيدة التوحيد الصافية، وأنها تقيم حدود الله إذا توفر موجب إقامتها..وحكام هذه البلاد لا يشك منصف في الدنيا من المسلمين وغير المسلمين، لا يشك أن ولاة هذه البلاد خير ولاة في بلاد العالم.. لا يشك أحد في ذلك إلا من كان ذا هوى لا إنصاف عنده، أو كان جاهلاً لا يدري عن أحوال الناس، وهذا من فضل الله . جل وعلا . على هذه البلاد.

- **عاشرًا: الشيخ العلامة: أحمد بن يحي النجمي –حفظه الله تعالى–:**

قال حفظه الله تعالى: "أذكِّر إخواني بما عليه دولتنا أيَّدها الله، وبما نحن فيه من أمن ورخاء ورغد وعيش، فأقول يا إخواني: أن دولتنا دولة مسلمة تُحكم شرع الله في محاكمها، وتقيم دين الله في واقعها، وتعلُّم التوحيد من أول يومها، وقضت على مظاهر الشرك في جميع سلطانها، تقيم الصلاة، وتخصص المكافآت للأئمة والمؤذنين، وتعمل كل خير ومعروف في الداخل والخارج، للأقليات المسلمة في كل مكان.

وقال أيضًا –حفظه الله تعالى–: "إن الدولة –والحمد لله– دولة عادلة، وبلادنا من أقصاها إلى أقصاها –أي بلاد الحرمين– تحت الحكم السعودي: تدين الله بالمنهج السلفي حاكمين ومحكومين، قادة ورعية، ذكورًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا.

وقال أيضًا –حفظه الله تعالى–: "إن الدولة السعودية تجل علمائها، وتبجلهم وتحترمهم، بما لم يكن في دولة من الدول، ولا في بلد من البلدان قط، حتى أن رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم، ومع ذلك فالدولة تحكم شرع الله في محاكمها، وتحكم هيئة كبار العلماء في بعض الأمور المستعصية، وتأخذ بما وجهم كبار العلماء إليه من شرع الله عز وجل".

وقال أيضًا . حفظه الله تعالى-: "وإن دولتنا -ولله الحمد- تقيم الصلاة، وتقيم الحدود، وتحكم شرع الله، وتحكم به في محاكمها، وتشجع على العلم وتعين عليه، وتعين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد رصدت له موازنة وللدعوة والدعاة، فهي لا زالت . ولله الحمد . بخير".

- **الحادي عشر: الشيخ العلامة: صالح بن الفوزان الفوزان -حفظه الله تعالى-:**

قال حفظه الله تعالى: "منّ الله على أسرة من الحكام وهم آل سعود، وكانوا يحكمون قرية من القرى، ولكن منّ الله على جدهم الإمام محمد بن سعود، فناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وجاهد معه واجتمع جهاد العلم وجهاد السيف، حتى دخلت البلاد في أمن واستقرار، وذهبت عنها العادات الجاهلية والتقاليد الباطلة، وأزيلت منها البدع والخرافات والشركيات؛ فتوحدت البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، واستتب الأمن، وحصلت الأخوة بين الناس، واجتمع أهل القرى والمدن على دولة واحدة وأمة واحدة، لكن لا تنسوا أن الأعداء لا يزالون يريدون أن يفرقوا هذا الإجتماع، هم يبثون الآن التفرقة بين هذه الأمة في هذه البلاد بما دسوه من مبادئ ومناهج غريبة ومشبوهة تقبلها بعض الشباب، نسأل الله أن يصلحهم ويهديهم".

- **الثاني عشر: الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله تعالى-:**

قال -حفظه الله تعالى-: "نحن في المملكة العربية السعودية علماء وعقلاء، وعامة نعلنها صريحة ظاهرًا وباطناً بأن في أعناقنا بيعة لملك البلاد المملكة العربية السعودية ونعتبر الوفاء بها واجباً شرعياً بشرطه، بل ونعتبر ذلك نعمة عظمى ومنة كبرى من الله العلي الأعلى كلما أرسلنا النظر إلى دنيا البشر شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً، ثم إننا نعتبر أمامته علينا رحمة، وولايته علينا شرعية تستدعي الصدق منا في الوفاء سراً وعلناً، باطناً وظاهراً، وما ذاك إلا لأنه حرص على الإلتزام بالكتاب والسنة وينادي بذلك في كل مناسبة، ويفتح حقول العلم الشرعي الشريف بكافة المستويات في داخل البلاد وخارجها مما لا يحتاج مني إلا إقامة برهان، وينفذ أحكام الشريعة الإسلامية من فرائض، وواجبات، وحدود، وشعائر في شعبه الذي استطاع هو وأبوه وإخوانه من قبله أن يبسطوا أيديهم عليه ويرعوا مصالحه دينًا ودنيا، بالإضافة إلى نفعهم المتعدي".

- **الثالث عشر: الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي-حفظه الله تعالى-:**

قال -حفظة الله تعالى-: "نحن نعتقد أن هذه البلاد . ولله الحمد . لها جماعة، وهم علماء التوحيد وعلماء السنة . والحمد لله . في هذا البلد المبارك، ولهم إمام بايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -والحمد لله-.. الدين الصحيح يدرس في هذه البلاد العقيدة الصحيحة تُدرس في مدارسنا وفي جامعاتنا وفي مساجدنا، والمساجد نظيفة من البدع الشركية وغيرها، بينما البلدان الأخرى تعجُّ بالقبور والشرك والبدع والضلال، وهذه البلاد جامعاتها نظيفة، التعليم جيد هناك فصل بين الرجال والنساء، والاختلاط الشنيع موجود في بلدان الدنيا كلها، فهذه البلاد -والحمد لله- المعقل الأخير للإسلام".

خاتمة البحث وتوصيات

١. مدُّ جسور التواصل مع الشخصيات العربية والإسلامية والعالمية المؤثرة؛ لاطلاعهم على الصورة الحقيقية للمملكة العربية السعودية.
٢. "السلف الصالح" هم الصحابة والتابعون لهم بإحسان في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، ومن تبعهم على منهجهم إلى أن تقوم الساعة ينسب إليهم بأن يقال: "سلفي" أي متّبع للسلف الصالح، فليست السلفية حزبًا سياسيًّا معاصرًا، ولا جماعة دعوية مبتدعة في الزمن المعاصر كما قد يظن البعض، بل السلفية هي منهج السلف الصالح في القرون المفضّلة.
٣. تواترت الكلمات عن ملوك الدولة السعودية في تعظيم القرآن والسنة، وإظهار العناية بهما، وذلك في المحافل العامة وكافة المناسبات، وبالتطبيق العملي بالحكم بهما، وإقامة الدولة على تشريعات الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمّة.
٤. تغيير اسم المملكة من "المملكة الحجازية والنجدية" إلى "المملكة العربية السعودية"، بطلب من بعض الرعية.
٥. كانت جهود ملوك الدولة السعودية في دعم العلم والعلماء مكثفة وبارزة ومميزة، فلا يوجد حكّام من حكّام المسلمين يدعمون العلم الصحيح والعلماء الربانيين كما تقوم به الحكومة السعودية.
٦. تضافرت كلمات العلماء في الثناء على المملكة العربية السعودية؛ لقيامها على الحكم بالكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، ولدعمها قواعد العلم والعدل والأمان، ومحاربتها الجهل والظلم والإرهاب.
٧. أوصي بقيام قنصليات وسفارات الدولة السعودية بالاعتناء بإبراز هذه الهوية الإسلامية السلفية للدولة السعودية، وذلك عن طريق نشر المحاضرات المكثفة في هذا الشأن، مع استقدام العلماء لعقد المحاضرات والدورات العلمية والرحلات الدعوية داخل مختلف البلاد، خاصة البلاد التي تحتاج جهود ضخمة لبيان التوحيد ومعتقد السلف الصالح لغلبة المذاهب البدعية والحزبية عليها.

وصلَّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

- **قائمة المصادر:**

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري.

- قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، دار الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٣م.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك.

- شرح صحيح البخارى، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي.

✓ درء تعارض العقل والنقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
✓ شرح العقيدة الأصفهانية، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ.

✓ مجموع الفتاوى، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

✓ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط. دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني.

✓ المصنف، المجلس العلمي- الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي.

✓ جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز.

- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي.

✓ التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، مكتبة المؤيد، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ — ١٩٨٨.
✓ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم (الرسالة: ط السابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الإلبيري.

- أصول السنة، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد.

✓ أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

أبو سَعِيدٍ عُثْمَانَ بن سعِيدٍ الدَّارِمِيِّ.

✓ الرَّدُّ عَلى الجَهَمِّيَة، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي.

- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد.

- الأنساب، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي.
- ✓ الاعتصام، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب المطلبي القرشي المكي.
- ✓ الأم، دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي.
- ✓ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي.
- ✓ الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني.
- الآحاد والمثاني، دار الراية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي.
- ✓ الاستذكار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م.

أبو عبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي.
- كتاب الأيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته"، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

عبد القادر بن بدران الدمشقي
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ط. دار العقيدة للتراث ١٤٢٢هـ .

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح.
- ✓ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم.
- ✓ بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر.

أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي.
- شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة، دار طيبة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي.
- ✓ حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.
- ✓ الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، دار العاصمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي.
- ✓ تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني

●الموطأ، ط. إحياء التراث، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم.
✓ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية.
أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي.
✓ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى –١٤٢٢ هـ.

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي.
●مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، دار المغني، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ –٢٠٠٠ م.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
✓ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ، دار الراية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني.
✓ فتح القدير، دار ابن كثير، الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى.
●القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة،١٤٢٦ هـ–٢٠٠٥م.

المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج.
✓ اختلاف الفقهاء، أضواء السلف، الطبعة الأولى الكاملة، ١٤٢٠هـ =٢٠٠٠م.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري.
✓ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار إحياء التراث العربي.
معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري.
●الجامع، المجلس العلمي بباكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
✓ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط.مطابع الشئون الأميرية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير.
✓ الرَّوضُ البَاسمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أَبِي القَاسِم، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
✓ إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

- **قائمة المراجع:**

أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي آل بن علي:
✓ الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه، ط. مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الثانية.

أحمد بن عمر سالم بازمول:
✓ مراقي السعود في ثناء العلماء على حكام آل سعود، الاستقامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

✓ دولة التوحيد والسنة، الاستقامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

دارة الملك عبد العزيز:

✓ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات، ط. دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

✓ الملك عبد العزيز آل سعود بحوث ودراسات، ط. دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٩هـ.

زكريا سليمان بيومي:

✓ موقف مصر من ضم ابن سعود للحجاز، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

سالم بن محمد بن سالم:

✓ المكتبات في عهد الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ.

✓ المجلات العلمية المحكَّمة في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية للوضع الراهن.

سليمان بن عبد الله أبا الخيل:

✓ قبسات مضيئة من سيرة الإمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعودرحمه الله، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

السيد عبد الحميد الخطيب:

✓ الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرته – بطولته– سر عظمته، ط. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

صالح بن عبدالله العبود:

✓ عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ط. الجامعة الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ.

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي:

✓ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط. ورثة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السابعة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

عبد الله بن صالح بن عبد الله العبود:

✓ جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية، ط. الجامعة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

فهد بن عبد الله السماوي، عبد المحسن بن سعد الداود:

✓ الإمام محمد بن سعود بناء الدولة ودعوة التوحيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٦هـ.

كمال الكيلاني:

✓ عبد العزيز عبد الرحمن آلسعود والإصلاح الإسلامي المعاصر، ط. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

محمد بن أحمد الجوير:

✓ الوطن والقيادة رؤى ومشاعر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

محمد حامد الفقي:

✓ أزهار من رياض سيرة الإمام العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ط. دار علم السلف، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م.

✓ أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، دار السنة، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.

محمد بن سعد الشويعر:

✓ عالمية الدعوة السلفية ودور الملك عبد العزيز فيها، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.